بينه وبين لذاته كلها وصار معذبا بما كان ملتذا به على قدر لذته به التي شغلته
عن سعيه في طلب زاده ومصالح معاده وسنعود الى تمام الكلام في هذا الباب في
باب ذكر علاج مرض القلب بحب الدنيا ان شاء الله واما المقصود ببيان ان من احب شيأ
سوى الله ولم تكن محبته لله ولا لكونه معينا له على طاعة الله عذب به في الدنيا قبل
اللقاء كما قيل

انت القتيل بكل من احببته ... فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

فاذا كان يوم المعاد وآل الحكم العدل سبحانه كل محب لما كان يحبه في الدنيا فكا
ن معه اما منعما او معذبا ولهذا يمثل للمحب المال بالشجاع اقرع يأخذ بلهزمتيه
يقول انا مالك انا كنزك ويصفع له صفايح من نار يكوى بها جبينه وجنبه وظهره
وكذلك عاشق الصور اذا اجتمع هو ومعشوقته على غير الله جمع الله بينهما في
النار وعذب كل منهما بصاحبه قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين واخبر سبحانه ان الذين تواد وا في الدنيا على الشرك يكفر بعضهم
ببعض يوم القيمة ويلعن بعضهم بعضا وهو ما وأهم النار وما لهم من نا
صرين فالمحب مع محبوبه دنيا واخرى ولهذا يقول الله تعالى يوم القيمة للخلق
اليس عدلا مني ان اولي كل رجل ما كان يتولى في دار الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وقال الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسو
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطا
للانسان خذولا وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ازواجهم اشباههم ونظراؤهم وقال تعالى واذا النفوس
زوجت فقرن كل شكل الى شكله وجعل معه قرينا وزوجا البر مع البر والفاجر
مع الفاجر والمقصود ان من احب شيأ سوى الله فالضرر حاصل له ان وجده وان فقده
فانه ان فقده عذب بفواته وتالم على قدر تعلق قلبه به وان وجده كان ما يحصل
له من الالم قبل حصوله ومن التنكد في حال حصوله ومن الحسرة عليه بعد زواله اضعاف
اضعاف ما في حصوله له من اللذة

فما في الارض اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
فيبكي ان دنا واحذر الفراق ... وتسخن عينه عند التلاقي

وتسخن

وتسخن عينه عند الفراق وهذا امر معلوم بالاستقراء والاعتبار و
التجارب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه فذكر الله جميع انواع طاعته فكل من
كان في طاعته فهو ذاكر وان لم يتحرك لسانه بالذكر وكل ما والاه الله فقد احبه و
قربه فالملعون لا ينال ذلك بوجه وهي نائلة كل ما عداه **الوجه السابع** ان
اعتماد العبد على المخلوق وتوكله عليه يوجب له الضرر من جهته هو ولا بد عكس ما اله منه
فلا بد ان يخذل من الجهة التي قدر ان ينصر منها ويذم من حيث قدر ان يحمد وهذا ايضا
كما انه ثابت بالقرآن والسنة فهو معلوم بالاستقراء والتجارب قال تعالى واتخذوا من
دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال تعالى
واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون اي يغضبون لهم ويحاربون كما يغضب الجندي ويحارب عن اصحابه وهم
لا يستطيعون نصرهم بل هم كل عليهم وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما
اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب
اي تخسير وقال تعالى فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وقال تعالى لا تجعل
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذ
موما مخذولا فان المشرك يرجو النصر تارة والجهد والشتات تارة فاخبر سبحانه ان
مقصوده ينعكس عليه ويحصل له الخذلان والذم والمقصود ان هذين الوجهين في
المخلوق وضدهما في الخالق فصلاح القلب وسعادته وفلاحه في عبادة الله و
الاستعانة به وهلاكه وشقاوته وضرره العاجل والاجل في عبادة المخلوق والا
ستعانة به **الوجه الثامن** ان الله سبحانه غني كريم عزيز رحيم فهو محسن
الى عبده مع غناه عنه يريد به الخير ويكشف عنه الضر لا لجلب منفعة اليه من العبد ولا
لدفع مضرة بل رحمة منه واحسانا فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليتكثر بهم من قلة ولا
ليتعزز بهم من ذلة ولا ليرزقوه ولا لينفعوه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وهو سبحانه لا يوالي من يواليه من الذل كما يوالي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)